

من أجل الأرض

الكاتب



افتتاحية الخليج

لأن الإمارات حذفَت القول من قاموسها، واستعاضت عنه بالفعل، ولأنها إذا قالت فعلت، كانت كلمة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، أمام قمة المناخ التي انعقدت افتراضياً بدعوة من الرئيس الأمريكي جو بايدن، وبحضور أكثر من 40 زعيماً عالمياً، تعبيراً عن فعل حقيقي في مواجهة تحديات التغير المناخي وارتفاع درجة الحرارة التي تهدد كوكبنا.

الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، أدركت مخاطر التغير المناخي، ولم تنتظر مؤتمرات وقممات؛ بل عملت على مواجهة الخطر بأفعال ميدانية غير مسبوقه، من خلال مشاريع الطاقة النظيفة التي تعد الأكبر والأهم في العالم؛ لأنها، كما قال سموه «ملتزمة بتحويل تحديات المناخ إلى فرص مستقبلية للجيل القادم».

قيل كلامٌ كثير في هذه القمة، وصدرت عن المجتمعين تعهدات بالعمل على تقليص الانبعاثات الكربونية، والأمل أن يكون الحصاد بحجم التوقعات، خصوصاً من جانب الدول الصناعية التي تتحمل المسؤولية الكبرى في تدهور مناخ الأرض التي باتت الحياة عليها على «شفا الهاوية»، حسب أنطونيو جوتيريس، الأمين العام للأمم المتحدة. أجمل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد المنجزات التي حققتها الإمارات في تحقيق نقلة نوعية في الاستجابة العالمية لتغير المناخ، بالإشارة إلى القرار الاستراتيجي الذي اتخذته قبل 15 عاماً بالاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا منخفضة الكربون. وقال في هذا الصدد: «لدينا اليوم محطتان للطاقة الشمسية من بين الأكبر عالمياً، ونعمل على إنشاء محطة ثالثة ستكون أكبر محطة مستقلة للطاقة الشمسية بالعالم»، وأشار إلى أن الإمارات «استثمرت في مشاريع ناجحة للطاقة المتجددة في 70 دولة حول العالم عبر قروض ميسرة؛ لأننا نؤمن بأن هذا الفعل من الطاقة يشكل المستقبل الأمثل للبشرية».

وفي إضافة لهذه الجهود، كشفت الإمارات والولايات المتحدة ودول أخرى عن «مبادرة الابتكار الزراعي للمناخ» خلال

السنوات الخمس المقبلة، للحد من تداعيات تغيره والتكيف معه. إن مستقبل الكرة الأرضية يشكل امتحاناً للعالم، تفادياً للمخاطر والتداعيات الكارثية التي تهدد البشرية، ومن هنا حذر سموه من أنه «إذا لم تعمل كافة الدول كفريق واحد للحفاظ على كوكب الأرض للأجيال القادمة، فستكون الكلفة أكبر بكثير».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.